الوضع العام
اندلعت الاشتباكات مجدداً في قطاع غزة بين المجموعات الفلسطينية في الأول من فبراير/شباط. وإلى حين عودة الهدوء نسبياً بعد مضي ثلاثة أيام، كانت الاشتباكات قد تسببت في مقتل ما لا يقل عن 28 شخصاً، من بينهم امرأتان وأربعة أطفال، وجرح أكثر من 240 شخصاً. ومنذ 25 يناير/كانون الثاني، أسفر القتال عن مصرع أكثر من 60 شخصاً وجرح أكثر من 300 شخص. وكان عدد كبير من الضحايا من المارة الذين لا يشاركون في أعمال العنف.

هذا وبات من الصعب على سيارات الإسعاف أن تتحرك في قطاع غزة، إذ أصبحت مرغمة على المرور بين عشرات الحواجز ونقاط التفتيش الجديدة لنقل المرضى. كما أصبحت المستشفيات تعاني من نقص في مخزون الدم لديها وأطلقت نداءات في المساجد للتبرع بالدم. وبالرغم من أن المستشفيات لا تزال قادرة على معالجة الجرحى، إلا أن مخزونها من أدوية طوارئ معينة ومن المستلزمات التي تطرح بعد استعمالها أخذ يتناقص.

وخلال الاشتباكات التي وقعت في مدينة غزة يومي 3 و4 فبراير/شباط، كانت مجموعات مسلحة قد تقاتلت من داخل مستشفى الشفاء، وهو المستشفى الرئيسي في قطاع غزة، مما أعاق حركة سيارات الإسعاف والمرضى والعاملين. وخلال الأيام القليلة الماضية، وقعت سلسلة من الحوادث أدت إلى تعطيل عمل خدمات الطوارئ الطبية في قطاع غزة.

وفي الضفة الغربية، شن الجيش الإسرائيلي عمليات عسكرية يومياً على مدينة نابلس والمنطقة المحيطة بها وعلى المدن والقرى في محافظة رام الله. وقد أدت هذه العمليات إلى وقوع العديد من الجرحى.

وينتاب سكان الضفة الغربية شعور بانعدام الأمن أكثر من أي وقت مضى مع ازدياد عمليات الاختطاف. فقد تعرض العديد من الفلسطينيين للخطف في الجزء الشمالي من الضفة الغربية وجُرح عدد منهم أثناء الاشتباكات التي وقعت بين المجموعات الفلسطينية.

وخلال الأسابيع الماضية، خفت القيود المفروضة على حركة السكان في أكثر المحافظات تضرراً في نابلس وطولكرم وجنين. إلا أن التدابير التي فرضتها إسرائيل أضرت بالحركة التجارية، إذ أصبحت الشاحنات الإسرائيلية التي تنقل سلعاً إلى شمال الضفة الغربية مرغمة بتفريغ حمولتها عند نقطة التفتيش في طولكرم. وأكد سائقو الشاحنات عند المعبر أن من شأن هذه التدابير أن تعيق حركة الحاويات باتجاه قلقيليه ونابلس وجنين.

أنشطة اللجنة الدولية للصليب الأحمر
أعدت اللجنة الدولية، من أجل مساعدة المستشفيات في غزة على مواجهة تدفق الجرحى، مجموعات من المستلزمات الطبية والجراحية شملت مواد التضميد والأدوية الجراحية والتخديرية تكفي لمعالجة أكثر من 300 جريح أصيبوا بالسلاح. كما قدمت المنظمة خمس مجموعات من المستلزمات الجراحية لمعالجة المصابين. وفي 2 فبراير/شباط، قدمت اللجنة الدولية طروداً غذائية إلى 25 فرداً من فرق خدمات الطوارئ الطبية، إذ كانوا قد عملوا طوال الليل والنهار من دون أن يأخذوا قسطاً من الراحة أو

يتناولوا بعض الطعام.

وقد حالت أعمال العنف التي اندلعت في الشوارع دون تمكن اللجنة الدولية من تسليم الأدوية والمستلزمات التي تطرح بعد الاستعمال إلى المخازن الطبية المركزية، غير أنه كان من الممكن توزيع بعض المواد مباشرة من مخزن اللجنة الدولية.

وبالرغم من كل الصعوبات، أتاحت اللجنة الدولية، الأسبوع الفائت، لمجموع من 525 فلسطينياً من غزة زيارة 256 محتجزاً من أقاربهم في تسعة أماكن احتجاز إسرائيلية.

كما قدمت اللجنة الدولية إلى 18 عائلة فلسطينية دُمرت منازلها في القدس الشرقية ووادي الأردن ونابلس مواد إغاثة أساسية تضمنت خيماً وبطانيات وأفرشة وقوارير غاز وطروداً غذائية ومستلزمات للنظافة. وفي شهر يناير/كانون الثاني، هدمت السلطات الإسرائيلية ما لا يقل عن 13 منزلاً، مدعية أنه تم تشييدها من دون رخصة بناء. ومن بين ما تم تدميره مبنى سكني من أربعة طوابق في القدس الشرقية.

وفي بيت لحم والقدس الشرقية والخليل ونابلس وطولكرم وقلقيليه، وفرت اللجنة الدولية قرابة 800 يوم عمل لعدد من العاطلين عن العمل والمتضررين الذين ساءت حالهم بسبب التدهور الاقتصادي العام الذي شهدته الضفة الغربية وقطاع غزة. واستفادت أيضاً المجتمعات المحلية من مشاريع تولّد مداخيل نقدية، فقام العمال بإعادة إصلاح طرقات وبناء جدران داعمة لحماية التربة من التآكل.

أما في محافظة الخليل، فتستهل اللجنة الدولية برنامجاً زراعياً يشمل إعادة تأهيل بيوت الدفيئة وإقامة الجنائن المنزلية. وسوف تستفيد من هذا البرنامج 100 عائلة من قرية ادنا التي خسرت 200 هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة ورعي الماشية أو اقتُطِعت عنها بسبب بناء الحاجز الفاصل في الضفة الغربية.

وأبقت اللجنة الدولية على اتصالاتها بالسلطات وبمختلف المجموعات الفلسطينية، وهي تجدد باستمرار طلبها بزيارة الجندي الإسرائيلي "جلعاد شاليت" الذي تم القبض عليه. وحثت اللجنة الدولية، عبر اتصالاتها كما في تصريحات علنية لها، أولئك الذين يحتجزون الجندي أن يعاملوه معاملة إنسانية ويحترموا حياته وكرامته ويسمحوا له بالاتصال بعائلته.

خلال العام 2006، قامت اللجنة الدولية بما يلي:

- أتاحت لسكان من غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية القيام بأكثر من 000 220 زيارة لأقربائهم المحتجزين في أماكن الاحتجاز الإسرائيلية؛
- اطلعت على وضع ما يقارب من 000 20 شخص تحتجزهم السلطات الإسرائيلية؛
- نقلت أكثر من 12723 رسالة من رسائل الصليب الأحمر المتبادلة بين المحتجزين وأسرهم (رسائل شخصية قصيرة إلى الأقرباء الذين يتعذر الاتصال بهم بسبب النزاع المسلح)، كما أجرت الآلاف من المكالمات الهاتفية مع أفراد الأسر لإطلاعهم على أماكن أقربائهم المحتجزين وعلى أحوالهم؛
- تابعت الوضع في المستشفيات الجراحية الحكومية في غزة والضفة الغربية خلال الإضراب في القطاع الصحي، وزودت المخازن الطبية المركزية بالأدوية الحيوية والمستلزمات التي

تطرح بعد استعمالها لمساعدة هذه المستشفيات على مواصلة توفير خدمات الطوارئ الأساسية؛

- دعمت خدمات الطوارئ وغيرها من الخدمات الطبية الأساسية التي تقوم بها جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وسهلت حركة سيارات إسعاف الجمعية عند الاقتضاء، لاسيما أثناء عمليات توغل الجيش الإسرائيلي؛
- وزعت القماش المشمّع والفرش والبطانيات وغير ذلك من اللوازم المنزلية الأساسية ومنها الخيام، عند الضرورة، على أكثر من ألف عائلة دُمرت منازلها أو تعرضت لأضرار؛
- وفرت المولدات والوقود وقامت بإنشاء شبكات المياه أو توسيعها أو إصلاحها لتزويد أكثر من 134 ألف شخص وبالأخص المتضررين منهم من العمليات العسكرية في غزة؛
- قدمت في المدينة القديمة في الخليل طروداً غذائية تكفي لمدة شهر واحد إلى حوالي 1800 عائلة لاسيما منها المتضررة من عمليات "الإغلاق الصارمة" التي تمنع السكان من مغادرة منازلهم (تم توزيع أكثر من 37200 طرد غذائي ونحو 300 5 مجموعة من مستلزمات النظافة، بالإضافة إلى ما يزيد على 157 طناً من الطحين لصالح 1250 عائلة محتاجة)؛
- نظمت برامج لدعم سبل كسب العيش مكنّت أكثر من 800 أسرة من إيجاد وسائل جديدة لتوليد الدخل بالرغم من القيود على الحركة التي تفرضها عمليات الإغلاق والمستوطنات وحاجز الفصل في الضفة الغربية.

للمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال:

بالسيدة Dorothea Krimitsas، مقر اللجنة الدولية، جنيف، الهاتف: 90 25 730 22 41+ أو 18 93 251 79 41+

أو السيد Marcin Monko، بعثة اللجنة الدولية في القدس، الهاتف: 8845 582 9722+ أو 9150 601 97252+

أو السيدة Bana Sayeh، بعثة اللجنة الدولية في القدس، الهاتف: 8845 582 9722+ أو 9148 601 97252+